Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقوم القصة على أساس أن هناك مسافات ضوئية بيننا وبين الكواكب الأخرى. وقد تخيّل الكاتب جريمة وقعت على كوكبنا. واستطاع كوكب آخر أن يسجلها، ويعيد إرسالها إلينا، بعد أن وصلته بعد عامين من وقوعها. والتحقق العلمي يقتضي إيجاد طريقة تعكس موجات الضوء الساقطة من كوكبنا على الكوكب الآخر، وارتداد هذه الموجات الضوئية إلينا. وبهذا يمكن مشاهدة ماوقع في الماضي، كشريط سينمائي، على أساس أن الطاقة الضوئية لا تفقد، وأنه يمكن استعادتها حين تتقدم وسائلنا العلمية.

إن ميزة نهاد شريف هي أنه يتحرك بحرية في الزمن، فهو يعود ــ أحياناً ــ إلى الماضي، أو يقفز إلى المستقبل بعد آلاف السنين. ويجوب أرجاء الفضاء الواسع، ويجعل مصير البشرية مرتبطاً بمصير هذا الكون اللانهائي، فمثلاً في قصته (حادث غامض) يجعل أحد العلماء المصريين يتوصّل إلى تطوير كائنات على سطح كوكب آخر، بالإرسال الإلكتروني، فيجعلها، في ثانية واحدة، تقفز ثلاثة ملايين سنة. ولكن هذه القفزة الحضارية الهائلة أقوى من أن تتحملها هذه الكائنات، فتفقد توازنها.

*

وأما (القصة العلمية) في الأدب السوري المعاصر، فلعل الدكتور طالب عمران هو رائدها بلا منازع. وقد وضع أكثر من عشرة كتب في هذا المجال، منها الدراسة العلمية، والقصة العلمية، والرواية العلمية. ففي الدراسة وضع: العالم من حولنا (١٩٧٦)، وفي العلم والخيال العلمي (١٩٨٠)، ونافذة على كوكب الحياة (١٩٨٠)، وفي القصص العلمي وضع (كوكب الأحلام ١٩٧٨، وصوت من القاع ١٩٧٩، وضوء في الدائرة المعتمة ١٩٨١، وليس في القمر فقراء ١٩٨٣، وأسرار من مدينة الحكمة ١٩٨٨، ومحطة الفضاء ١٩٨٧)، وفي الرواية العلمية وضع (العابرون خلف الشمس ١٩٧٩،